

مرض الكبر - الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم. تسجيلات ابو هاجر ترحب بكم. مع درس جديد من دروس الدكتور فريد الانصاري. فليتفضل مشكورا. الكبر وهذه افة خطيرة. الغرور فعلا اشكال مختلفة معقل من معاقل الشيطان كبرون خبيث اختيار كيتفخم على عباد الله الكبر كبر خفي في النفس جر حوايجو راه حتى الفقراء فيهم الكبر - [00:00:01](#)

النفخة هادي مصيبة تنفخ عندو هنا عقدة في النفس بالنخوة وشعر انه اكبر من حجمه تنفخ حس براسو كتر من قياسو تفاخر الكبر حال نفسيا ولكن قلبه متخشب كبرا فمن اعتلى فقد تكبر على الخالق عجوب - [00:00:21](#)
اما بعد ايها المسلمون فان مما ينبغي ان يتأهب به العبد للقاء رمضان المبارك ان يتجرد فله عز وجل بتوبة نصوح. توبة شاملة كاملة. توبة تشمل كل ما عنده من انحراف - [00:00:41](#)

في العقائد والوجدان توبة تشمل كل ما عنده من انحراف في اللسان توبة تشمل كل ما عنده من انحراف في الجوارح من اعمال اليد والرجل وكل المصارفات المالية والاجتماعية اسرية وكل ما به يبطن في الارض ويعانق الناس في المظهر والمخبر. المؤمن اذ يطرق باب العبادة - [00:01:01](#)

انما معنى ذلك انه يطرق باب التذلل لله الواحد القهار. فمن لم يتب الى الله من كل ذنوبه فان فيه شيئا يمنعه عن الدخول الى باب التذلل وبيان ذلك بحول الله كما يلي - [00:01:31](#)

العبادة انما معنى العبادة الذلة لله. ولذلك كان من الكبائر الكبرى ان يصرف المؤمنون شيئا من معنى العبادة. من معنى العبادة لغير الله. يعني اذا كان المعنى الحقيقي اللغوي والشرعي - [00:01:51](#)

ايضا للعبادة هي التذلل لله الواحد القهار. يعني الإنسان يذلل نفسه يحس بأنه دليل ولكن لله وحده دون سواه فباش الإنسان اذن يقدم واحد الفعل فيه ذلة. لمخلوق فذلك كان من الكبائر. لأن الزلة للمخلوق - [00:02:11](#)

درب من دروب التعبد. والتعبد انما يكون لله وحده دون سواه. اذا كانت العبادة في جوهرها هذا هو معناها اصيل فما خلق الله ابن ادم ولا الانس والجن الا لهذه الوظيفة. لممارسة التذلل لله الواحد القهار - [00:02:34](#)

كما في قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فعبادتهم اياه بالافعال والاقوال والعقائد قبل ذلك انما معناه اساسا التعبير عما في القلب من ذلة للكبير المتعال. سبحانه وتعالى - [00:02:55](#)

لماذا لا يتوب المرء اذا علاش بنادم كيدوز عليه رمضان ورمضان ورمضان؟ ولا يحدث توبة والتوبة توبتان كما هو معلوم التوبة التي تخرج العبد من الشرود والانقطاع عن الله عز وجل الى الاتصال بالله. يعني الانسان - [00:03:15](#)

اللي بعيد على الدين لا يصلي ولا يقوم باي شئ من الواجبات اطلاقا يحدث توبة بان يعود الى المساجد والى الصلوات والى العبادات وتوبة تجب ايضا على المصلين وعلى سائر الذين يؤدون من الفرائض ما كتب الله له. فليس معنى ذلك ان هؤلاء - [00:03:37](#)

من كل الذنوب. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر الله ويتوب اليه ازيد من مئة مرة في اليوم. يستغفر الله ويتوب اليه. يحدث هو نفسه عليه الصلاة - [00:04:04](#)

الصلاة والسلام يحدث توبة لا اقول كل شهر وكل سنة بل كل لحظة اذا كان هذا شأن رسول الله فما بالننا نحن ما بال اعمالنا التي لا تخلو من الرياء والنفاق وما بال تصرفاتنا التي لا تخلو من نبش الحرام - [00:04:24](#)

والانزلاق اليه من حين لآخر. الا يجب علينا ان نحدث توبة؟ ورمضان مقبل كيف يليق بمؤمن ان يطرق هذا الشهر باب الصيام الذي هو

من اعلى مراتب التعبد لله. الصيام شيء رفيع جدا من معاني العبادة لله الواحد القهار. وقد علمت - [00:04:46](#)

ان المعنى الاصلي للصيام هو الانقطاع الانقطاع عن كل ما ليس له سبيل وباب الى الله عز وجل. فالصائم متوجه الى الله وحده

ووحده دون سواه. في كل شيء كل وظائف - [00:05:11](#)

الاجتماعية حتى وظائف البدن من الطعام والشراب وغير ذلك يخضعه في هذا الشهر ليخدم صيامه لانه اذ صام انقطع عن الدنيا

وكان خالصا في عيشه لله الواحد القهار. هذا المعنى يتناقض تناقضا صارخا مع عبد ما زالت يده - [00:05:31](#)

اشتد يمينا وشمالا فيما ليس له تنتهك محارم الله عز وجل. وما زالت عينه تتطلع الى ما حرم الله عز وجل عليه. وما زالت رجله كذلك

وما زال قلبه وما زالت عقائده لم تخلص بعد لافراد الله بالوحدانية. هذان معنيان - [00:05:58](#)

لا يلتقيان ابدا. فالمؤمن الحق الذي يهيب نفسه للصيام. وما زلنا في سياق تهيبه النفس. هذه المثقلة بالذنوب هذه المتعلقة بالتراب

ينبغي تخفيفها واطلاق سراحها لتحلق في مدارج الايمان والتعبد صافية من كل الشوائب. مفردة لله وحده بالاقوال والافعال -

[00:06:23](#)

وسلوكا له سبحانه وتعالى. ما يمنعك عن التوبة اذا شيء في نفسك وقد ذكر العلماء ان من اخطر الموانع التي تثقل العبد ان يحدث

توبه. هو ما يتناقض مع الذلة يعني اذا كانت العبادة هي الذلة لله فعلاش الإنسان مكيقدرش يحقق هاديك الزلة الحقيقية - [00:06:53](#)

معناها المتواضع الوطيه لله الواحد القهار لا يمنعه الشيء الا ضده هدف منطق الاشياء يعني واحد الحاجة مبعاتش تقاد شي حاجة

مضادة ليها راها مانعاه كما انه واحد الحاجة بغيتها تنطلق - [00:07:20](#)

بغيت انها تجاوز العقبات لي ممخليهاش تنطلق خصك المضادات ديال هاديك العقبات تماما كما هو معلوم في الطب من تناول من

مضادات الحيوية ضد الشيء يمنعه ضد الخير يمنع الشر وضد الشر يمنع الشر كما كان - [00:07:38](#)

الصلوات تمنع الشر. ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. فكذلك الحسنات تأكلهن من السيئات. هذا على مستوى الافعال. اما نحن الان

فعلى مستوى المعاني. لان العبادة معنى قبل ان يكون فعلا - [00:07:58](#)

قبل ما نعرفو العبادة بأنها صلاة وصيام وزكاة وصدقة وحج وهلم جرا الى غير ذلك من فروع العبادات تحصل بالنفس معاني هاد

المعاني قلنا هي معاني الخضوع والذلة لله الواحد القهار ولذلك قال العلماء - [00:08:18](#)

ان من اخطر ما يمنع توبة العبد احساسه بالكبر. لان الكبر هو الضد ديال الزلة. يتكبر العبد على ربه والعياذ بالله. وما كبره وهو يصلي.

كيف نتصورو الكبر والإنسان يصلي؟ الكبر فيه مراتب ودرجات. ومن الكبر - [00:08:38](#)

الذي يلزق بالنفس وبمنعها من احداث التوبة انها تستشعر الرغبة في العزة في امور لم تشرع فيها العزة. يعني شحال من واحد ما

يرضاش انه يتشاف مثلا فيه نوع من النقص - [00:08:58](#)

في جانب مادي ولذلك يعوض هذا النقص المادي بتناول ما يزيد على حقه من المال عن طريق غير حلال عن طريق الحرام يعني كثير

من الأحيان تعرض علي قضايا الإنسان باغي يمشي للخارج باغي يمشي - [00:09:18](#)

باغي يدير راس مال كبير باش يتاجر. ولا مسعى له الى ذلك الا عن طريق اقتراض مثلا بالربا. طيب. وانت قبل ان تخرج الى الخارج.

قبل ان تكون لك هذه التجارة العالية الرفيعة. اتموت جوعا؟ لا. فقط الوضعية الاجتماعية ما راضيش - [00:09:38](#)

خصو يكون فواحد الوضعية اجتماعية يمكن لو بها يفتخر بها. هذا كبر خفي في النفس. كبر خفي في النفس يجعل الانسان يحس

برغبة في احداث عزة لا هي مما ينال به اجرا ولا خيرا ولا بركة - [00:09:58](#)

ولكنه مما ينال به الائم ويضاعف عليه والعياذ بالله العذاب. فلذلك الانسان المؤمن يحقق خطواته قبل ان يخطو هذا هو لي معدناش

مع الالف تبغي دير شي مشروع تبغي دير شي فكرة تبغي دير شي خطة تبغي دير شي خطوة - [00:10:18](#)

ما هي الاسباب التي دفعتك الى هذه الخطوة؟ اش باغي بالضبط من ورا هاد الشغل اللي باغي دير؟ اتسد رمقك؟ اطفالك عرى

وتفاخر وتكاثر فيلم يجعل الله فيه بركة في التفاخر والتكاثر ثم بعد ذلك - [00:10:38](#)

من معاني الكبر ايضا انه كاين الناس اللي ما كيرضواش يعرفوهم الناس انهم يتذللون لله في الطلب سبحانه الله وهادي من الغرائب

فعلا كاين اللي يصلي ويدير الفرائض ديالو ولكن ما يرضاش يتسمع ليه راه كيطلب الله تعالى. وهو شأنه كشأن ذلك الذي قيل له اتق الله فأخذته العزة بالاسم والعياذ بالله - [00:10:58](#)

المؤمن خصو يدرّب نفسه. الى كانت عاصية يدرّبها على الذلة امام الخالق عز وجل. ويفضحها امام الناس يفضحها يعني الا النفس ديالك ما راضياش يعرفو عليك الناس راك كطلب الله وترجى اله وتدعو اله عز وجل فضحها - [00:11:26](#)

امام الناس لينكشف امرها ولا تعود حينئذ الى ستر شيه بعدما قد كشف غطاء الذلة الرفيعة وهي ذلة رفيعة. حينما يذل المؤمن لربه فانما يرفعه ربه عز وجل. ولذلك وجدنا - [00:11:46](#)

في الحديث النبوي الصحيح قولاً للنبي عليه الصلاة والسلام فيه وعيد شديد فيه وعيد شديد اي تهديد للذي يشعر في نفسه بشيء شيه من هذا وذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام الذي رواه ابن عمر من تعظم في نفسه من تعظم في نفسه واختار - [00:12:06](#)

في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان. والعياذ بالله والحديث عند احمد وقد صححه صاحب صحيح الجامع الصغير وايضا في السلسلة الصحيحة. من تعظم في نفسه يعني انه الانسان في بعض الاحيان كيبيدا يتهيا - [00:12:30](#)

راه شي حاجة كبيرة فلذلك لا يحب ان ينال منه احد من الناس شيئا مما يخدم كبرياءه. ما كيقاش يرضى بالناس العاديين بالنسبة ليه هو انه يكون بحالهم او يكونوا بحالهم. فيحب - [00:12:50](#)

دائما ان يكون بينه وبينهم فارق ما ولو في لباسه. ولو في لون جداره ولو في طريقة مشيته بنادم غادي وهو كيتبختر في المشية ديالو او في طريقة كلامه ينطق الكلمات كأنما يعجنها من - [00:13:10](#)

شيه غالي نفيس ليس عند الناس مصدر ذلك هو منشأه نفسه عندو هنا عقدة في النفس وهي التعظم والتعاطي تنفخ حس براسو كتر من قياسو. هذه مشكلته. شعر انه اكبر من حجمه الذي خلقه الله عليه - [00:13:30](#)

هذه افة خطيرة. وما يجيب لكمش البال راه الكبر كاين غير عند مالين الفلوس. الأغنياء. راه حتى الفقراء فيهم الكبر. الكبر حالة نفسية توجد لدى جميع الشرائح الاجتماعية بأشكال مختلفة. بأشكال مختلفة ولو قدر لذلك الفقير المتكبر - [00:13:50](#)

ليس كل الناس المتكبر لو قدر للفقير المتكبر ان يكون له مال زائد لكان ربما اكثر طغيانا من مالك المال الغني المتكبر. ورب غني تواضعت نفسه لله عز وجل. وذل ذل حتى رقق - [00:14:10](#)

لله الواحد القهار. رب شخص مثل هذا لم يظهر منه شيء مما يميز غناه من فقره وهذا هو الإنسان المسلم الإنسان المسلم هو الإنسان الذي يذل لله حتى لا يميزه احد داخل صفوف الناس - [00:14:30](#)

اهو من هؤلاء ام من اولئك؟ من هذه الشريحة ام من تلك الشريحة؟ من هذه الطبقة ام من تلك الطبقة؟ والله عز وجل خلق الناس سواسية. فمن اعتلى فقد تكبر على الخالق عز وجل. من تعظم في نفسه واغتال في مشيته - [00:14:50](#)

لقي الله وهو عليه غضبان. وحدث النبي عليه الصلاة والسلام اصحابه مرة عن قصة رجل من بني اسرائيل فقال عليه الصلاة والسلام خرج رجل ممن كان قبلكم في حلة له يغتال فيها خارج في واحد اللبسة مفخمة - [00:15:10](#)

كيتفخم بها. فأمر الله الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة. يعني بنادم غادي يتبختر راكبا او ماشيا معنى ذلك انه قد حس نوعا من اللوهية في نفسه لان - [00:15:31](#)

نوع من اللوهية وانما الكبرياء صفة لله الواحد القهار. الكبرياء هو المتكبر سبحانه وتعالى الكبرياء رداؤه سبحانه والعز ازاره سبحانه. فمن نازعه شيئا منه ما قسمه. الله عز وجل لا يسمح - [00:15:51](#)

ان ينازع في خصائصه وصفاته واسمائه العلاء الحسنى. لان منازعة الرب في ذلك معناه منازعته في ربوبيته عز وجل. وهذا امر خطير على مستوى العقيدة وعلى مستوى السلوك معا ولذلك امر الله الأرض تعالى اعطى الأمر للأرض وخسفات ابتلعات هداك الرجل اللي خرج كيتبختر سراطو الأرض فهو يتلجلج فيها - [00:16:11](#)

راه يدور بحال الطاحونة او الماكينة فوسط الأرض الى يوم القيامة امعانا في تحقيره اذ تكبر على ما ينبغي لمؤمن ان يكون في قلبه ذرة من الكبر لان الكبر يمنع التوبة لان شنو هي التوبة؟ التوبة ندم - [00:16:41](#)

اعتراف بالذنب شحال من واحد مكيرضاش لما كيظلم شي واحد يقولو سمحلي و خا هو حاس ظالم وكثير من الحيان كتلقاه نتمنى لو كان قال لو سمحلي ولكن ما قادش. اشنو ما خلاهش؟ الكبر مصيبتة. قول سمح ليا اش وقع لك؟ انما تغلبي - [00:17:01](#)

نفسك حينئذ تغلبها النفس وتقيدها فمن استطاع ان يحقق من نفسه شيئا من ذلك فقد انطلق حرا من معاقل الشيطان. معاقل من معاقل الشيطان ان يتكبر العبد عن خالقه او على خالقه وعلى احداث توبات - [00:17:21](#)

ولذلك وجدنا الاحاديث تواترت معانيها. في ذم اجبار الثياب والازر والمآزر قمصان كانت واحد العادة في الجاهلية عند العرب معروفة وهي من عادات رؤساء القبائل واغنياء العرب انئذ كان عندهم واحد العادة الجاهلية انهم ملي كيلبسو اللباس كيلبسو لباس طويل يدير قميص ويخلي واحد تقريب ميترو جارو - [00:17:41](#)

دلالة على شرفه وعظمته وانه من علية القوم لا من الرعا والسوق. وهو كبر كبر خبيث نهى النبي عليه الصلاة والسلام في احاديث كثيرة لو احصاها العاد لتأكد وقطع بانها - [00:18:11](#)

المعنى كليات الدين. كلية يعني قضية كبيرة من قضايا الايمان والاسلام. ولكن ماشي من حيث انها ثوب لا من حيثما تشير اليه من معنى وهو الكبر الكبر ولذلك وجدنا في الصحيحين لدى البخاري ومسلم ولدى البخاري - [00:18:31](#)

في مرة وحده ولد مسلم مرة وحده ولد الجماعة البخاري ومسلم واصحاب السنن واحمد ايضا اصحاب المساند ان من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله له يوم القيامة. وهذا حديث روي عن ابن عمر مرفوعا الى النبي عليه الصلاة - [00:18:51](#)

السلام لدى احمد والبخاري ومسلم واصحاب السنن. جميعا من جر ثوبه خيلاء يعني بالفخمة. كيتفخم على عباد الله جر حوايجو بالنفخة وبالنخوة والتفاخر والكبر لم ينظر الله له يوم القيامة. هذه المعاني التي ينبغي - [00:19:11](#)

للمؤمن ان ينتبه اليه. فيحدث ذلة في قلبه. رانا كنخاف اننا نأخذ بالاشكال وننسى المعاني ولقد رأينا في بعض الأحيان من قصر ثوبه الى نصف الساق ولكن قلبه متخشب كبرا - [00:19:31](#)

هادي مصيبة الشكل لم يعطي نتيجة اذن وليس معنى ذلك ماشي راني كنتكلم بذاك المنطق ديال هداك لي كتقولو اجي تصلي كيقولك وهادوك اللي كيمشيو للجوامع غير قطاع الطرق لا ليس بهاد المنطق لا يأتي الى المسجد الا صالح ان شاء الله دائما اللي جاي للجامع احسن من اللي راه جالسين - [00:19:51](#)

على برا وكذلك من اخذ بالسنة شكلا اقول ولو شكلا خير ممن لم يأخذ بها ولكن نخاف من الاهتمام بالاشكال واضاعة المقاصد والمعاني والعبرة بالقصد في تطبيق الاحكام الشرعية. التوبة اذا حالة ينبغي ان - [00:20:11](#)

هنا حدثا متجددا لدى المسلم. ورمضان اذ يقبل عليه فيه نفحات وروحان لله الواحد القهار. وقد امرنا بالتعرض لها. يعني بحال شي حملة ولا مشحنة في المثال حملة ديال الخير دايزة - [00:20:31](#)

خصنا نمشيو نتعرضو لهاد الحملة كل واحد يعمر من الخير ديالها والبركة ديالها. ما استطاع الى ذلك سبيلا. ليتطهر ولينال شرف العبادة وشرف اللقاء مع رب العالمين وهو عنه راض. رمضان شهر لا كشه شهر لا كالشهور. ولذلك وجب ان - [00:20:53](#)

احداث توبات توبات. شاملات كاملات باذن الله. لننطلق اليه ونتعرض لنفحاته وروحاته والناس الآن في امر اخر مما ينبغي ان يتدبره المرء ويتفكر فيه. يتسجلون لانجاز فريضة الحج. وما كان - [00:21:18](#)

دار بنا ان نبادر الى ذلك فانتم تعلمون كما ذكرنا قبل ان فريضة ركن لان كابين الفريضة اللي ركن وكابين الفريضة ولا يعقل ولا يحق لمسلم يؤمن بالله واليوم الاخر ان يعتبر الحج - [00:21:42](#)

نافلة ولو على المستوى النفسي. الى سولت الناس الحج يقول لك الحج واجب. ولكن التعامل ديال الناس معه نفسيا كيتعاملوا معه تعامل النافلة. هذا كثير من الناس يتعاملوا مع الحج التعامل النافلة منين يجيبو هاد الكلام؟ ان استطعت اليه سبيلا كلشي يقولها - [00:22:02](#)

واغلب من لم يحج ممن لقيت من الناس اجزم انه قادر على الحج. واذ هو قادر فلا رخصة له في وضع الحج او تركه هو ركن وينبغي المبادرة الى الخير فلا تدري نفس متى تموت - [00:22:22](#)

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. الانسان المسلم ليس متحكما في دقائق قلبه. بل الله عز وجل هو المتحكم في هذه الدقائق يسكتها متى اراد سبحانه وتعالى بارادته. ولا احد يطلع على ميقات - [00:22:42](#)

صوته ولا اجله. ولذلك يكون من الغرور الغرور فعلا ان يرجع المسلم الاعمال الصالحة لا لاسيما الفرائض لاسيما الاركان لا ينبغي لمؤمن ان يغامر ويقامر بعمره. وعمره ليس بيده. هادي مغامرة هادي. ضرب من - [00:23:06](#)

بالزمن تربح او تخسر فالمبادرة اذا الى اتمام اركان الاسلام في سلوكك وفي انتمائك لأنك منتمي الى الإسلام بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فما كان ينبغي لمؤمن كيس فطن - [00:23:32](#)

والمؤمن كيس فطن ان يلقى ربه بغير عذر. وفي الحديث ودعك مما يعتذر منه الحاجة اللي تبقى تعتذر عليها وتبقى تطلب ما تقدم وتوخر كيفاش دير لها. من البداية خليها. الحاجة اللي خصك تعتذر عليها ما ديرهاش. دير الحاجة اللي ما - [00:23:52](#)

ما تهضرش عليها فباش تخلي واحد الواجب او فريضة بدون سبب تبقى واحل تطلب على الأعذار ولن تنفعك حيل ولا اعذار مع من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. فاللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. اللهم ارنا الباطل باطلا - [00:24:12](#)

ارزقنا اجتنابه. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين. اللهم اغفر لنا اجمعين اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين واجعلنا لك من الشاكرين. برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين. اللهم صل على سيدنا محمد - [00:24:32](#)

وعلى ال سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم انصر ملك البلاد محمد السادس - [00:24:52](#)

نصرا تعز به الاسلام وترفع به راية المسلمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. ودوما يتجدد اللقاء - [00:25:12](#)